وخططت حولها خطا وقرأت آيات من القرآن وتعوذت بالله العظيم وأنشأ يقول • يا ذا الذي للجن يدعو الندا • خل عن الحسنا رسلا ثم سر • اني امرؤ مالك خير فاصطبر قال فاجبته يا ذا الذي للجن يدعو الحمق • خل عن الحسنا رسلا وانطلق • ما انت في الجن با ولى من عشق قال فتبدى لي في صورة اسود وجاذبني فجاذبته ساعة فلم يظفر احدنا بصاحبه فلما أيس مني قال هل لك في خير تصيب واحد ثلث خصال قلت وما هي قال ما ئتين من الابل او احد مائة ام حيا تك او الف دينار الساعة وخل بيني وبين الجارية فقلت لا ابيع ديني بدنياي ولا حاجة لي في خلٍ منك فاذهب من حيث اتيت فانطلق وهو يتكلم بكلام لا افهمه وسرت بالجارية الى اهلها وتزوجت بها وجاني منها اولاد وقيل لما سخر الله تعالى الجن لسليمان عليه السلام فاذا جبريل عليه السلام قال ايها الجن والشياطين اجيبوا نبي الله سليمان باذن الله تعالى فخرجت الجن والشياطين من الجبال والكهوف والمغاير والاودية والفلوات والآجام وهم يقولون لبيك لبيك تسوقهم الملئكة سوق الراعي للغنم حتى حشرت بين يديه طايعة ذليلة وكانت اذ ذاك اربعة وعشرين فرقة فنظر اليها فاذا هي سود وشقر وزرق وبيض وصفر وخضر على صور جميع الحيوانات • ومنهم من رأسه رأس الاسد وبدنه بدن الفيل • ومنهم من له خرطوم وذنب • ومنهم من له قرن وحوافر وغير ذلك من الانواع قال فعند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه السلام من هذه الاشكال وسجد شكرا لله تعالى وقال الهي البسني هيبة من عندك وجعل يسالهم عن طعامهم وشرابهم وهم يجيبونه ثم فرقهم في الصنايع من قطع الاحجار والاشجار والغوص في البحار وابنية الحصون وفي استخراج المعادن والجواهر قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ونكتفي من ذلك بهذا القدر اليسير والله المسؤل في تيسير كل عسير • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • تسليما كثيرا •

الباب الخامس والستون في ذكر البحار وما فيها من العجائب وذكر الانهار والآبار

وفيه فصول الفصل الاول في ذكر البحار وما فيها من العجائب والجزاير وغير ذلك روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الماء خلق ياقوتة خضراء لا يعلم طولها وعرضها الا الله تعالى ثم نظر اليها بعين الهيبة فذابت وصارت ماء واضطربت تحت الريح ووضع عليها الماء ثم خلق العرش ووضعه على متن الماء ومنه قوله تعالى وكان عرشه على الماء • اعلم ان بحر الظلمات لا يدخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج منه وبحر

فارس

فارس الازد فيه ايضا خليج منه وبحر الصين خليج منه وبحر الروم خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذه البحار التي ذكرتها اصلها من البحر الاسود الذي يقال له البحر المحيط واما بحر الخزر وبحر خوارزم وبحر ارمينية والبحر الذي عند مدينة النحاس وغير ذلك من البحار الصغار فهي منقطعة عن البحر الاسود ولذلك ليس فيها جزر ولا مد وقيل سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجزر والمد فقال ملك عال قائم بين البحرين اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاض وقيل انما سمي البحر الاسود لان ماءه في رؤية العين كالحبر الاسود فاذا اخذ منه الانسان في يده شي يراه ابيض صافي الا انه امر من الصبر مالح شديد الملوحة فاذا صار ذلك الماء في بحر الروم تراه اخضر كالزبرجد والله يعلم لاي شي ذلك وكذلك انصار في بحر الهند خليج احمر كالدم وبحر اصفر كالذهب وخليج ابيض كاللبن تتغير هذه الالوان في هذه المواضع وانما الماء في نفسه ابيض صاف وقيل ان تغير لون الماء بلون الارض والله اعلم

واما ما يخرج من البحر من السمك وغيره

فقد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة رضي الله عنه نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة نمصها ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل فاشرفنا على ساحل البحر فرأينا شيئا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا به دابة من دواب البحر يدعى العنبر فاقمنا شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة رضي الله عنه ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينيه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيئا فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله وقيل يخرج من البحر علة سمكة عظيمة فتتبعها سمكة اعظم منها لتاكلها فتهرب منها الى مجمع البحرين فتتبعها فيضيق عنها مجمع البحرين لعظمها وكبرها فترجع الى البحر الاسود وعرض مجمع البحرين مائة فرسخ فتبارك الله رب العالمين قال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب رحمه الله ركبت في سفينة فدخلنا الى مجمع البحرين فخرجت سمكة عظيمة مثل الجبل العظيم فصاحت صيحة لم اسمع قط اهول منها ولا اقوى فكاد قلبي ان يتخلع وسقطت على وجهي انا وغيري والقت السمكة نفسها في البحر فاضطرب البحر اضطرابا شديدا وعظمت امواجه وخفنا الغرق فنجانا الله تعالى بفضله وسمعت الملاحين يقولون هذه سمكة تعرف بالبغل قال ورايت ايضا في البحر سمكة كالجبل العظيم ومن راسها الى ذنبها عظام سود كاسنان المنشار كل عظمة اكثر من ذراعين وكان بيننا وبينها في البحر اكثر من فرسخ فسمعت

Copyright © King Saud University